قد زعمت يومها انها التقطت المكالمة على شريط تسجيل واذاعته في كل انحاء الدنيا . وجد هذا الصحافي نفسه ، كما يروي ، غير مقتنع بالرواية الاسرائيلية ، لان المكالمة المزعومة نفسها تفتقر الى التسلسل المنطقي في مجراها ، كما انه لا يوجد اي تفسير معقول للدافع الذي جعل الزعيمين العربيين ان يقوما « بفبركة » قصة من هذا النوع في مكالمة تمت على موجة يعلم كل منهما انها مراقبة من قبل العدو . الا انه عندما يصل هذا الصحافي البارع الى عتبة الاستنتاج المنطقي لكل ما يترتب على تحليله من نتائج : اي انه من الممكن ان تكون المخابرات الاسرائيلية قد تلاعبت بالتسجيل الصوتي (على اقل تعديل) فانه يميع الموقف ويمتنع عن تثبيت الاستنتاج الطبيعي للمقدمات التي انطلق منها . وجدير بالذكر هنا ان مسالة هذه المكالمة حظيت بتمحيص دقيق من قبل كاتب آخر هو بايفورد — جونز في كتابه « الحرب الصاعقة ». يرفض هذا المؤلف القصة الشائعة جملة وتفصيلا ويؤكد ان المخابرات الاسرائيلية حاولت تمرير خدعة المكالمة عليه وعلى بقية العالم . ويدعم حجته بالقول ان الظروف سمحت له في السابق بمحادثة الملك حسين والرئيس عبدالناصر مطولا وهو يعرف صوتيهما جيدا ، ولما اسمعته المخابرات الاسرائيلية التسجيل جزم بأنه لم يتعرف ابدا على صوت الملك وظن في بعض اللحظات فقط بأن الصوت الاخر هو صوت عبدالناصر . وعلى أثر ذلك طلب من ضابط المخابرات ادلة اخرى تؤيد صحة الزعم الاسرائيلي بالنسبة للمكالمة الا ان الضابط تهرب وأخذ يردد من جديد بأنه متأكد من صحة المكالمة ، كما رفض السماح لبايفورد — جونز الاستماع الى الشريط بكامله ورفض اخباره عن المكان الذي تم فيه تسجيل المكالمة . على هذا الاساس وصل الكاتب الى استنتاج مدعم بأن المكالمة لم تكن الا خدعة ركبتها مخابرات العدو ليس الا .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان هذه الفئة من الصحفيين ضمت شخصين من العالم الثالث ، وهما صحفيان هنديان (جانيت وراجيف) وضعا كتابا : « النزاع العربي الاسرائيلي » يفترض فيه ان يعبر عن وجهة النظر الهندية في موضوع الصراع في الشرق الاوسط . الا ان نتيجة جهودهما جاءت بمنتهى السطحية بالرغم عن زعمهما انهما يريدان التزام الموضوعية عن طريق وصف الاحداث بتجرد وتقديم كل من وجهتي النظر العربية والاسرائيلية بصورة منصفة . غير ان النتيجة كانت تحيزا تاما وفجا من قبلهما للجانب الاسرائيلي ، اذ يفترض كتابهما في وصفه للاحداث ومعالجته للمشكلة المقدمات الاسرائيلية كلية بدون اية مناقشة او ادنى محاولة للتأكد من مدى صحتها . وعلى سبيل المثال يرتكز كتابهما برمته على فرضية اساسية هي ان اسرائيل بدأت حرب الايام الستة ، دفاعا عن وجودها وكيانها فحسب ، ولا يوجد اي ذكر للمطامع التوسعية لدى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الحاكمة ، او للاستعمار العالمي ودوره في المنطقة . في الواقع الكتاب موضوع وكأنه لا يوجد ثمة شيء اسمه الامبريالية في العالم ، وكأن منطقة الشرق الاوسط في معزل عن القوى الاستعمارية العالمية ، وكأن الصراع العربي الاسرائيلي ليس الا نزاعا اقليميا محضا يمكن تسويته بمجرد الجلوس على الطاولة المستديرة لا اكثر . كما ان الكتاب لا يرى في الشعب العربي الفلسطيني الا قضية لاجئين ينبغي معاملتهم معاملة انسانية وحسنة وايجاد حل عادل لمشكلتهم في سبيل توطيد السلام العالمي ، اما مشكلة الشعب الفلسطيني من حيث هي قضية شعب مضطهد مطرود من ارضه يحاول استعادة حقوقه الوطنية فلا ذكر لها في هذا الكتاب المدعي تمثيل وجهة نظر هندية . كذلك نجد ان الصحفيين مهووسان الى ابعد الحدود بفكرة السلام الذي يجب ان يتحقق كيف ما كان وكيف ما اتفق وحتى لو كان لا يختلف بشيء عن الاستسلام ويعلنان ان هدفهما هو تقديم الموقف في غرب آسيا بصورة يضطر معها القارىء من ادراك خطورة الوضع والحاجة الملحة الى الحل . ووفقا لهذا المنطق ، يصبح من الضروري، على حد زعم المؤلفين ، عدم التركيز على مسالة من من الطرفين على حق بل ينبغي التركيز على كيفية التوفيق بين عناصر ووجهات نظر متناقضة واقعة في حالة حرب . كل ذلك بغية التوصل الى نظرة مشتركة لمشاكل ظلت قائمة زهاء ربع قرن وأربكت حتى منظمة الامم المتحدة . اما « النظرة المشتركة » التي يقترحانها فتتلخص بالمواقف التالية للمؤلفين : ١) لقد حاربت الدولة اليهودية ، بدون اي ريب ، للحفاظ على بقائها ، ازاء تهديد بالابادة من جانب القدرة الموحدة للقوات العربية المتفوقة عدديا. ٢) ان حماسة الهند الزائدة لقضية العرب وادانتها الفورية لاسرائيل بالعدوان ، قد حرم الهند